المحاضرة السادسة:

اللاّزم والمتعدّي:

تمهيد:

قسّم علماء النّحو الفعلَ من حيث عمله إلى أربعة أقسام:1- الفعل اللازم: وهو الذي يكتفي برفع الفاعل ولا يتعدّى إلى المفعول به، نحو: (جاء، حضر، دخل).2- الفعل المتعدّي: وهو الّذي يتعدّى إلى المفعول به بنفسه ولا يحتاج إلى ما يعتمد عليه كحروف الجر، نحو: (قرأ، كتب، سأل).3- أفعال تستعمل لازمة ومتعدية وتعتمد في تعديتها على حرف الجر، وفي هذه المسألة خلاف بين النحّاة فمنهم من أنكرها، ومنهم من جعلهما لغتين بمعنى واحد لغة قوم يعدّون هذا الفعل بواسطة ولغة آخرين يعدّونه بنفسه، وهذه الأفعال لا تخضع لمقاييس نحوية، وإنّما سُمعت هكذا عن العرب، ومن أمثلتها: (شكر، نصح) على الأرجح، تقول: (شكرتُه وشكرْتُ له) ، و(نصحته، ونصحت له)، وأضاف بعضهم (كِلْتُه وكِلْتُ له)، و(وَزَنْتُه وَوَزَنْتُ له)، و(عَدَدْتُه وعَدَدْتُ له). 4- أفعال لاتوصف لا بالتعدية ولا باللزوم وتسمى الأفعال الناقصة (كان، وكاد وأخواتهما)، نحو: (كان الجوّ ممطرا). سوف نفصل في هذا الدرس في النوعين الأولين (اللازم والمتعدّي).

تعريف الفعل اللاّزم:

أ- **لغة:** قال ابن فارس:" اللام والزاي والميم أصل واحد صحيح، يدل على مصاحبة الشيء للشيء دائما، يُقال :لزمه الشيء يلزمه"([1]). وجاء في لسان العرب:" لزم الشيء يلزمه لزِما ولزوما....ورجلٌ لُزمة : يلزم الشيء فلا يفارقه ([2]). وجاء في بعض المعاجم الحديثة أنّ اللّزوم: " لَزِمَ الشَّيْءَ لُزُوما، أي: ثَبُتَ ودَامَ....وأَلْزَمَ الشَّيْءَ، أي: أثْبَته، وأَدَامَه"([3]).

ب- اصطلاحا: اللاّزم: هو الفعل الذي **يختص بالفاعل فقط،** و لايتعدّاه إلى مفعول به، نحو: (قامَ زيدٌ)، ولا يصاغ منه اسم المفعول. قال سيبويه: " فأمَّا الفاعل الذي لا يتعدَّاه

---

[1] - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (لزم).

[2] - لسان العرب، ابن منظور، مادة: (لزم).

[3] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر، مكتبة الشروق الدّولية، ط:4، 1425هـ، 2004م، مادة: (لزم).

فعله، فقولك :ذَهَبَ زيدٌ ، وجلسَ عمرو"([4]). ويسمى الفعل اللازم عند بعض النحويين بغير المتعدّي، وغيرِ الواقع، وغيرِ المجاوز، والقاصرِ لأنّه لا ينصب مفعولا به أو أكثر بنفسه، وإنّما ينصبه بمعونة حرف الجر، أو ببعض أحرف التعدية ووسائلها، نحو: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ)، و (أَجْلَسْتُ الطَّالِبَ). قال ابن الحاجب:"واللازم هو ما لا مفعول له، ويسمّى قاصرا

لقصوره على الفاعل وغير واقع لأن حدثه لا يقع على المفعول به، وغير مجاوز للزومه فاعله "([5]).

<u>علامات الفعل اللازم</u>:

وضع علماء النّحو مجموعة من العلامات يُعرف بها الفعل اللازم وهي:

– **ألاّ تتصل به هاء الضمير غير المصدر**. نحو: القعودُ قعدتُه. فالهاء هنا تسمى هاء المصدر لا هاء المفعول به؛ لأنها تعود على المصدر (القعود).

– **صيغة السؤال عن الفعل:** ذكر النحّاة أن مما يميز به المتعدّي من اللازم صيغة السؤال عن الفعل. فمثلا الفعل (ذهب)، تقول: منْ ذَهبَ؟ تردّ: محمَّدٌ.

– **إجراء الفعل مجرى النّظير أو النقيض**([6]): يُستدلّ على لزوم الفعل بقياسه على نظيره، أو نقيضه. أمّا قياسه على نظيره فنحو: (دخل) لازم؛ لأن مثله (غار) لازم. وأمّا قياسه على ضدّه فمن ذلك: (دخل) و ضدّه (خرج)، وخرج غير متعدٍّ، فواجب أن يكون دخل غير متعدّ.

– **ألاّ يُبنى منه اسم المفعول التّام**، أي: بغير حرف الجر. فلا يقال: (قربتُ زيدا) فهو: **(مقروب)**، وإنّما (مقروب منه). لأنّ (زيدا) منصوب بنزع الخافض، والأصل فيه: (قربت من زيدٍ).

– **أن يأتي على واحد من الأبنية الآتية سواء أكان مجرّدا أم مزيدا:**

---

[4] – الكتاب، سيبويه، ج: 1، ص: 33.

[5] – الكافية في النحو، ابن الحاجب، مكتبة البشرى كراتشي، ط:2، 2011 م.ج: 4، ص: 145.

[6] – ينظر الأصول في النحو، ابن السراج، ج:1، ص: 170، 171.

أ- (فَعُلَ): وأفعال هذا البناء جميعها لازمة؛ نحو: (شَجُعَ، جَبُنَ، حَسُنَ، قَبُح، نَبُل، ظَرُف، قَصُر، طَالَ، نَحُف، دَنُس...)، وهي أفعال دالة على السجايا والطبائع، وهي صفات تكون ملازمة لصاحبها، ولا تكاد تفارقه.

ب- (فَعِلَ): نحو: (فَرِح، كَسِل، حَزِن، نَهِم، مَرض...)، وهي أفعال دالة على صفات غير ملازمة للفاعل، وإنّما تزول بزوال السبب.

ج- (فَعِلَ أو فَعَل) إذا كان الوصف منها على وزن **(فَعِيل)**، نحو: قَوِي الرجل فهو قويّ، وذَلَّ فهو ذليل.

د- (فَعَل): نحو: (جَلَس، رَجَع، دَخَل، سَقَط...).

هـ- (افْعَلَّ): نحو: (اصْفَرَّ، اخْضَرَّ، اعْوَرَّ، اغْبَرَّ...) وهي أفعال دالة على لون أو عيب. قال المبرد: "وهو فعل لا يتعدّى الفاعل، لأن أصل هذا الفعل إنما هو لما يحدث في الفاعل نحو: احمرّ، واعورّ"([7]).

و- (افْعَالَّ- افْعَلَلّ، افْعَنْلَلَ، انْفَعَلَ، اسْتَفْعل): نحو: (احمارّ، اسوّاد، اقشعرّ، اكْفَهَرَّ، احْرَنْجَم، انكَسَر، انْطَلَق، اسْتَنْسَر). كما أضاف ابن عصفور أبنية أخرى تجيء دائما لازمة منها " **(تَفَعْلَلَ، وتَفَيْعَلَ، و تَفَعْلَى، وتَفَعْنَلَ، وتَفَوعَلَ، و تَمَفْعَلَ، وتَفَعْوَلَ)** أكثر ما تجيء غير متعدية؛ لأنها مطاوعة للفعل الذي دخلت عليه التاء في الغالب، نحو: دحرجته فتدحرج، ومدرعته فتمدرع، وكذلك باقيها فكان الغالب عليها – لذلك- عدم التعدي"([8]). و أمثلتها على الترتيب فنحو: (تدحْرَجَ، تَسَيْطَرَ، تَقَلْسَى (لبس القلنسوة)، تَقَلْنَسَ، تَجَوْرَبَ، تَمَسْكَنَ، تَهَلْوَسَ).

- **أن يأتي مطاوعا** لفعل متعدّ إلى مفعول واحد نحو: مَدَّه فَامْتَدّ.

<u>تعدية الفعل اللاّزم</u>:

يمكن للفعل اللازم أن يتعدّى بأحدى الوسائل الآتية، مع العلم أنّ كل واحدة من هذه الوسائل تفيد معنى خاصا بها:

---

[7] - المقتضب، المبرد، ج:1، ص:214.

[8] - الممتع في الصرف، ابن عصفور، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط:1، 1996م، ص:125.

– **الهمزة:** يتعدّى الفعل اللازم بزيادة الهمزة في أوّله و تُسمّى همزة النقل؛ لأنها تنقل الفعل من حال إلى حال نحو: (جلسَ الطّالبُ) و (أجْلسَ الأستاذُ الطّالبَ)، فنقلت معنى الفعل إلى مفعوله حيث صار الفاعل مفعولا.

– **التّضعيف:** إذا ضُعّفت عين اللازم نقلته إلى التعدية، نحو: (نَامَ الطّفلُ) و (نَوَّمَت الأُمُّ الطِّفْلَ). رأى النحّاة أن التعدية بالهمز والتضعيف قد يتعاقبان. قال ابن جنّي: " كما أنَّ همزة النَّقل في(أفعلتُ) وتكرير العين في (فعَّلتُ) يأتيان لنقل الفعل وتعديته؛ نحو :قام، وأقمتُهُ، وسار، وأسرْته، و سيّرتُهُ"([9]).

– **زيادة ألف بعد الحرف الأول** لتحويل الفعل اللازم المجرد إلى مزيد على صيغة (فاعل) الدالة على المشاركة نحو :(جَلَسَ الطّالِبُ) و (جَالَسَ الطّالبُ زَمِيلَه).

– **زيادة ألف وسين وتاء** لتحويل الفعل اللازم المجرد إلى مزيد على صيغة (استفعل) الدّالة على الطلب، أو على النسبة لشيء آخر نحو: (اسْتَحْضَرْتُ الضَّيْفَ)، أي: طلبت منه الحضور، و(اسْتَحْسَنْتُ العُمْرةَ)، أي: نسبت الحسن إلى العمرة.

– **صوغ الفعل الثلاثي على (فَعَل) مفتوح العين الّذي مضارعه (يَفْعُلُ) بضم العين،** لإفادة معنى المغالبة، نحو: كَرَمْتُ الفارِسَ أَكْرُمُه؛ أي غلبته في الكرم.

– **التعدية بحرف الجر:** أي بإدخال حرف الجر المناسب للمعنى على الاسم الذي يعتبر في الحكم لا في الاصطلاح
مفعولا به نحو: (أَعْرض عنِ الرَّذيلةِ وتمَسَّك بالفَضِيلَةِ).

– **إسقاط حرف الجرّ توسعا** ونصب المجرور على نزع الخافض، وهو مقصور على السماع، لا على القياس، أي: لا يجوز لك قياس ذلك على كل فعل يتعدى بحرف جر أن تحذف حرف الجر منه وتعديه، وإنما يجوز لك فيما استعمله العرب سماعًا فقط. ومن بين الأفعال المخصوصة بسقوط حرف الجر المسموعة: (خرج، ذهب، دخل، انطلق)، حيث

[9] – الخصائص، ابن جنّي، ج:1، ص:341.

سُمع عن العرب قولُهم: ذَهَبْتُ الشَّامَ، وذَهَبْتُ السُّوقَ، وانْطَلَقْتُ الشَّامَ، وانْطَلَقْتُ السُّوقَ، وكذلك: خرَجْتُ الشَّامَ، وعلّلوا سقوط حرف الجر بكثرة الاستعمال.

– **التّضمين:** يتعدّى الفعل اللازم إذا كان يتضمّن معنى فعل متعدّ ؛ فيُعطى حكمه في التعدية، نحو: (رَحُبَتكم الدّار) التي بمعنى (وَسِعَتكم الدّار)، فلمّا جاء الفعل (رحب) وهو لازم بمعنى (وسع) وهو متعدّ أخذ حكمه في العمل. قال ابن جنّي: "اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف والآخر بآخر فإنّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر"([10]).

تعريف الفعل المتعدّي:

أ– لغة: جاء في لسان العرب أنّ التعدّي في اللّغة معناه: "مُجاوزةُ الشَّيْ غيره، يقال: عدَّيتُه فتعَدَّى، أي: تَجاوَز"([11]). ومن ذلك قوله تعالى: ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ **يَتَعَدَّ** حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ))– البقرة: 229. أي: ومن يتجاوز حدود الله فقد ظلم.

ب– اصطلاحا: ذكر النحّاة تعاريف كثيرة للمتعدّي من حيث الاصطلاح لكنهم يكاد يتفقون على أنّ المتعدّي هو: الّذي **يتعدّى الفاعل بنفسه إلى المفعول به فينصبه**، ويسمّى فعلا متعدّيا وواقعا ومجاوزا، أي: متعدّيا ومجاوزا فاعله، وواقعا على المفعول به. قال سيبويه: "وضرب عبد الله زيدا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب، وشغلت ضرب به، كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لأنّه مفعول تعدّى إليه فعل الفاعل"([12]).

علامات الفعل المتعدّي وأقسامه:

للفعل المتعدّي علامات تميّزه عن اللازم منها:

– **أن يقبل هاء الضمير العائدة على المفعول به؛** وهو أن يقبل هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به نحو: (البابُ أَغْلَقْتُهُ). واحترز بهاء غير المصدر من هاء

---

[10] – المرجع نفسه، ج: 2، ص:308.

[11] – لسان العرب، ابن منظور، مادة: (تعدّى).

[12] – الكتاب، سيبويه، ج:1، ص:34.

المصدر؛ لأنها تتصل بالمتعدّى واللازم؛ فلا تدل على تعدّي الفعل؛ فمثال المتصلة بالمتعدّي (الضّربُ ضَرَبْتُه زَيْدًا)، أي :ضربتُ الضربَ (زيدا). ومثال المتصلة باللازم (القيامُ قمتُه) أي: قمتُ القيامَ([13]).

<u>أقسام المتعدّي</u>: ينقسم الفعل المتعدّي إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول: أفعال تتعدّى إلى مفعولا به واحد، وهي كثيرة في اللّغة العربية، وأغلبها مرتبطة بالحواس منها: (أبصر، وسمع، وشمّ، وذاق، وفَهم، وضرب، قرأ، باع، هدى...)، نحو: (فَهِمَ الطَّالِبُ المُحاضرَةَ). قال تعالى: ((قَدْ **سَمِعَ** اللَّهُ **قَوْلَ** الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ **يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا** إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))–المجادلة:1.

وقال الأخطل: فَلاَ **هَدَى** اللهُ **قَيْسًا** منْ ضَلاَلَتِهِم وَلاَ لَعَى لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

القسم الثاني: أفعال تتعدّى إلى مفعولين، وهي **نوعان:** نوع يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ونوع يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا.

أمّا النّوع الأوّل فهي ثلاثة: 1– **أفعال اليقين:** وهي: (رأى بمعنى علم، وعلم، ووجد، وألفى، ودرى، وجعل)، نحو: (**وَجَدَ** الطَّالبُ **العلْمَ نافِعًا**)، فالمفعولان هما: (العلْمَ نافِعًا) أصلهما مبتدأ وخبر: (العلْمُ نافِعٌ). 2– **أفعال الشكّ:** وهي: (ظَنّ، زعم، خال، هبْ، وحسب، وحَجَا، وعدّ). قال تعالى: ((وَ**تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** وَهُمْ رُقُودٌ))– الكهف:18، فالمفعولان: (الضمير (هم)، و أيقاظا) يصلحان أن يكونا مبتدأ وخبرا، فتقول: (هم أيقاظٌ). 3– **أفعال التحويل:** وهي: (صيّر، ردّ، جعل، اتّخذ، ترك، تَخِذ). قال تعالى: ((وَ**اتَّخَذَ** اللَّهُ **إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**))– النساء :125.

وأمّا النّوع الثاني فهي التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتأ وخبرا : (أعطى، منح، سأل، ألبس، وَهَبَ، منع، كسا،علّم)، نحو قوله تعالى: ((قَالَ رَبُّنَا الَّذِي **أَعْطَى كُلَّ** شَيْءٍ **خَلْقَهُ** ثُمَّ هَدَى)) – طه:50. فالمفعولان في هذه الآية لا يصلحان أن يكونا جملة اسمية: (كلُّ شيءٍ خَلْقُه)؛ لأنّه لايستقيم المعنى بهما.

---

[13] – شرح ابن عقيل، ج:2، ص:146.

وقال عمر بن أبي ربيعة: هَذَا الَّذِي **مَنَحَ الحِسَانَ فُؤَادَه** وَشَرَكْنَهُ فِي مُخِّه والأَعْظُمِ

القسم الثالث: أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، يصلح أن يكون الثاني والثالث مبتدأ وخبرا. وهذه الأفعال هي: (أعْلم، أَرى، أنْبأ، نبَّأ، أَخْبر، خبَّر، حدّثَ)، نحو: (**أَخْبَر** الأستاذُ **الطلاَّبَ الإمتحانَ سَهلاً**).يصح أن تقول: (الامتحانُ سهلٌ).

مراجع المحاضرة:

- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس.
- لسان العرب، ابن منظور.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر.
- الكافية في النحو، ابن الحاجب.
- ينظر الأصول في النحو، ابن السراج.
- المقتضب، المبرد.
- الكتاب، سيبويه.
- شرح ابن عقيل.

أسئلة تطبيقية:

1- استخرج الفعل اللازم والمتعدي ذاكرا السبب:

- قال تعالى: ((أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))- الأعراف:63.
- وقال جل شأنه: ((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ))- يوسف:16.
- وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ))- الصف:10
- قال الشاعر: أمرتك الخير فافعل ما أمرتك به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

- وقال آخر : أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

2- أعراب البيت الآتي: أمرتك الخير فافعل ما أمرتك به فقد تركتك ذا مال وذا نشب